

طعون الشيعة في آل بيت النبوة

جمع وترتيب
عبد الله بن سليمان الطلحي

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن محبة آل النبي ﷺ، ومعرفة فضلهم وتقديمهم من القضايا التي اتفقت عليها الأمة الإسلامية .
ولذلك كانت هذه المكانة والمحبة لآل بيت النبي ﷺ مدخلاً لكثير من الحاقدين على الإسلام، فقد وجدوا أن المسلمين يحبون النبي ﷺ وأهل بيته، فتعلقوا بحب آل البيت للوصول إلى أغراضهم الخبيثة من الطعن في أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ، والسب لخلفائه وأصحابه الكرام .

ومن هؤلاء الحاقدين على الإسلام عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أظهر حب علي بن أبي طالب ﷺ، وغلا فيه حتى ادعى فيه الألوهية، وأسس مذهباً جديداً عرف في التاريخ باسم "الشيعة" ولا يزال هذا المذهب لليوم يظهر للمسلمين محبة آل البيت لترويج عقائده الباطلة.

وفي هذا البحث سنكشف الغطاء عن حقيقة موقف الشيعة تجاه آل بيت النبي ﷺ، وأن هذا الحب المزعوم لآل البيت ما هو إلا كذب وافتراء؛ ليس له هدف سوى حجب الحقيقة عن أعين المسلمين تجاه ما يقوم به الشيعة من كيد وتخريب لعقائد ومصالح المسلمين على مر التاريخ .

اعتقاد أهل السنة والجماعة في آل النبي

إن مكانة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم محفوظة ومحترمة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ، فقد كان الخلفاء الراشدون يعرفون لهم هذه المكانة ، ومن ذلك ما جاء عن الخليفة الراشدي الأول :

فيما رواه البخاري في "صحيحه" عن أبي بكر الصديق ؓ أنه قال: ارقبوا محمداً ؓ في أهل بيته. وقال لعلي رضي الله عنهما: والله لقرابة رسول الله ؓ أحب إليّ أن أصل من قرابتي⁽¹⁾.

وقال عمر بن الخطاب ؓ للعباس: والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ؓ من إسلام الخطاب⁽²⁾.

فهم قد حفظوا وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، ففي "صحيح مسلم" عن زيد بن أرقم ؓ أن رسول الله ؓ خطب فقال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي».

وفي رواية عند الترمذي [3788]: «كتاب الله وعترتي وإني لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ولذلك تقرر لدى أهل السنة والجماعة في اعتقادهم وجوب محبة آل النبي ؓ. فهذا أحد علماء الحنابلة وهو البربهاري يقول في كتابه الذي ألفه في الاعتقاد "شرح السنة": واعرف لبني هاشم فضلهم لقرابتهم من رسول الله ؓ، واعرف

¹ أخرجه البخاري في "صحيحه".

² الطبراني في "الكبير" (8/9).

فضل قريش والعرب, وجميع الأفخاذ فاعرف قدرهم
وحقوقهم في الإسلام.

وقال شيخ الإسلام في "الواسطية" في بيان
معتقد أهل السنة: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ
ويتولونهم, ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث
قال يوم غدیر خم: أذكرکم الله في أهل بيتي أذكرکم
الله في أهل بيتي.

وقال كذلك رحمه الله: وكذلك آل بيت رسول الله
ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإن الله جعل لهم
حقاً في الخمس والفيء, وأمر بالصلاة عليهم مع
الصلاة على رسول الله ﷺ فقال لنا: «**قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك
حميد مجيد**».

وآل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة؛ هكذا
قال الشافعي وأحمد بن حنبل, وغيرهما من العلماء
رحمهم الله؛ فإن النبي ﷺ قال: «**إن الصدقة لا تحل
لمحمد ولا لآل محمد**», وقد قال الله تعالى في
كتابه: «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**» [الأحزاب:33], وحرّم الله
عليهم الصدقة لأنها أوساخ الناس⁽³⁾.

وقال ابن كثير: ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر
بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية
طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً
وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية
الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم

³ "مجموع الفتاوى" (3/407).

كالعباس وبنيه، وعليّ وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم
أجمعين⁽⁴⁾.

ومن الأمثلة على محبة أهل السنة لآل نبينا محمد ﷺ
أن الإمام أحمد رحمه الله حين ضرب في محنته وقيده ،
وبعد أن أقام الحجة على أحمد بن أبي دؤاد- خصمه -
أمام الواثق .

قال الواثق : اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطع ،
ضرب بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه . فقال
الواثق: لم أخذته؟ قال : لأنني نويت أن أوصي أن يجعل
في كفني حتى أخاصم به هذا الظالم غدا وبكى ، فبكى
الواثق ثم سأله الواثق أن يجعله في حل ، فقال : لقد
جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لكونك من أهله⁽⁵⁾.

بيان أن الشيعة في الحقيقة غير متبعين لآل نبينا محمد ﷺ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والمقصود
أن النبي ﷺ قال: «إني تارك فيكم ثقلين كتاب
الله»، فحضر على كتاب الله ثم قال: «وعترتي
أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً».
فوصى المسلمين بهم ... فانتحلت الخوارج كتاب
الله، وانتحلت الشيعة أهل البيت، وكلاهما غير متبع لما
انتحله⁽⁶⁾.

فقد نسبت الشيعة لآل البيت كل قبيح من قول أو
فعل وانتحلوا على آل البيت مذهباً هم منه براء فمن
ذلك:

⁴ "تفسير القرآن العظيم" (4/142).

⁵ "سير أعلام النبلاء" (315|11).

⁶ "مجموع الفتاوى" (13/210).

- 1- أنهم نسبوا إليهم أغلب القبائح كالقول بالتقية، والمتعة، واللواطه بالنساء، وإعارة الفرج ، بل نسبوا إليهم ما هو أعظم من ذلك .
- 2- أن أخرجوا زوجات النبي ﷺ من مسمى آل البيت من أن هذا مخالف لنص القرآن كما قال تعالى : **{قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ}**، وقال الله عز وجل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: **{فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا}**، وقال تعالى: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}**، وهذه اللفظة وردت في سياق قصة أزواج النبي ﷺ خاصة: **{وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}**.
- 3- أنهم حصرُوا أهل بيت النبوة في هؤلاء الأربعة، علي، وفاطمة، ثم الحسن، والحسين رضي الله عنهم، وأخرجوا منهم كل من سواهم، بل أخرجوا أولاد علي غير الحسينين رضي الله عنهم من أهل البيت ولا يعدون بقية أولاده من أهل البيت مثل محمد بن الحنفية، كما أخرجوا فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ حيث لا يعدون بناتها زينب وأم كلثوم ولا أولادهما من أهل البيت، ومثل هذا الحسن بن علي، حيث لا يجعلون أولاده داخلًا في أهل البيت ، وكذلك أخرجوا من أهل البيت كلًا من

أولاد الحسين من لا يهوى هواهم، ولا يسلك مسلكهم، ولا ينهج منهجهم⁽⁷⁾.
-4 أن الشيعة تخالف أهل البيت في جل العقائد والعبادات بل والمواقف.

قال شيخ الإسلام: لا نسلم أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن أهل البيت لا الاثنا عشرية ولا غيرهم؛ بل هم مخالفون لعليؑ وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة توحيدهم وعدلهم وإمامتهم؛ فإن الثابت عن عليؑ وأئمة أهل البيت من إثبات الصفات لله وإثبات القدر وإثبات خلافة الخلفاء الثلاثة، وإثبات فضيلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وغير ذلك من المسائل كله يناقض مذهب الرافضة، والنقل بذاك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم بحيث أن معرفة المنقول في هذا الباب عن أئمة أهل البيت يوجب علماً ضرورياً بأن الرافضة مخالفون لهم لا موافقون لهم⁽⁸⁾.
وقال أيضاً: من المصائب التي ابتلي بها ولد الحسين انتساب الرافضة إليهم و تعظيمهم ومدحهم لهم، فإنهم يُمدحون بما ليس بمدح، ويدعون لهم دعاوى لا حجة لها، ويذكرون من الكلام ما لو لم يُعرف فضلهم من غير كلام الرافضة، لكان ما تذكره الرافضة بالمدح أشبه منه في المدح.. ومن العجب من هؤلاء الرافضة أنهم يدعون تعظيم آل محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وهم سعوا في مجيء التتر الكفار إلى بغداد دار الخلافة، حتى قتلت الكفار من المسلمين ما لا يحصيه إلا الله تعالى من بني هاشم وغيرهم وقتلوا بجهات بغداد ألف ألف وثمانمئة ألف ونيفاً وسبعين ألفاً

⁷ "الشيعة وأهل البيت" ص(11)

⁸ "منهاج السنة" (4/17).

وقتلوا الخليفة العباسي، وسبوا النساء الهاشميات
وصبيان الهاشميين⁽⁹⁾.

تذمر وتألم أهل البيت من شيعتهم والشكوى منهم

نحن في عرضنا هذا ندين القوم من أنفسهم، ومن
كتبهم المعتمدة والروايات التي أوردها آياتهم عن
أئمتهم الذين يعتقدون عصمتهم.

قال علي بن أبي طالب ؑ يخاطب شيعته في
الكوفة: "يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال،
وعقول ربات الرجال، لوددت أنني لم أركم ولم
أعرفكم معرفة؛ حزت والله نديماً، وأعتبت صدماً ...
قأنلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري
غيظاً، وجرّ عتموني نغب التهام أنفاسنا، وأفسدتم عليّ
رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن
ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب،
ولكن لا رأي لمن لا يُطاع"⁽¹⁰⁾.

وقال لهم مُؤبِّخاً: "مُنَيْتُ بكم بثلاث، واثنيتين: صُم
ذو أسماع، وبُكْمُ ذُو كلام، وعُغْمِي ذُو أَبصار، لا أحرارَ
صدق عند اللقاء، ولا إخوانَ ثقةٍ عند البلاء ... قد
انفرجتم عن ابن أبي طالب انقراج المرأة عن
قُبْلِها"⁽¹¹⁾.

وقال أيضاً رضي الله عنه: "أحمد الله على ما
قضى من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائي بكم أيتها
الفرقة التي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب إن

⁹ "منهاج السنة" (4/60).

¹⁰ "نهج البلاغة" (ص 75).

¹¹ "نهج البلاغة" (ص 142).

أمهلتهم خضتكم، وإن حوربتكم خرتم، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم، وإن أجتتم إلى مشاققة نكصتم⁽¹²⁾.
وقال مرة أخرى مخاطباً إياهم: " أف لكم! لقد سئمت عتابكم! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً؟ وبالذل من العز خلفاً؟ إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم، كأنكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة... وأيم الله! إنني لأظن بكم أن لو حمس الوغى، واستحر الموت، قد انفرجتم عن ابن أبي طالب... "⁽¹³⁾

وقال الحسن: " أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وأخذوا مالي، والله لأن أخذ من معاوية ما أحقن به من دمي، وأمن به في أهلي خير من أن يقتلونني، فيضيع أهل بيتي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلماً، والله لأن أسالمة وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير "⁽¹⁴⁾.

وقال رضي الله عنه أيضاً: " عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي من كان منهم فاسداً، إنهم لاوفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم مختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم لمشهورة علينا "⁽¹⁵⁾.
وقال الحر بن يزيد التميمي وهو واقف أمام الحسين في كربلاء يوم مقتله: يا أهل الكوفة! لامكم الهبل والعبير أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه وأمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم

¹² "نهج البلاغة" (258-259).

¹³ "نهج البلاغة" (ص 78).

¹⁴ "الاحتجاج" لأبي منصور الطبرسي (2/15).

¹⁵ "الاحتجاج" لأبي منصور الطبرسي (ص 149).

به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة
فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع
عنها ضرراً... " (16)

وهؤلاء الذين أخبر عنهم الفرزدق الشاعر: "يا ابن
رسول الله! كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين
قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل" (17)

ونقل المفيد أنه قال: حججت بأمي سنة ستين فيينا
أنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن
علي عليهما السلام خارجاً من مكة مع أسيافه وأتراسه،
فقلت: لمن هذا القطار؟ فقل: للحسين بن علي
عليهما السلام فأتيته فسلمت عليه وقلت له: أعطاك
الله سؤالك وأملك فيما تحب بأبي أنت وأممي يا ابن
رسول الله ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل
لأخذت، ثم قال لي: من أنت؟ قلت: امرؤ من العرب،
فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك، ثم قال لي:
أخبرني عن الناس خلفك، فقلت: الخبير سألت قلوب
الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء
والله يفعل ما يشاء" (18)

وقال أيضاً رضي الله عنه لما رأى وحدته ورزاً
أسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه إلى القوم حتى
واجههم وقال لهم: "يا أهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً
حين استصبرختمونا والهين فأتينا موجفين، فشجذتم
علينا سيفاً كان في أيماننا، وحششتم علينا ناراً نحن
أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا، فأصبحتم ألباً على
أولياءكم ويدا لأعدائكم، من غير عدل أفشوه فيكم، ولا

16 "الإرشاد" للمفيد (ص 234، 235)، و"إعلام الوري"

للطبرسي (ص 243).

17 "كشف الغمة" (2/38) لأبي الحسن الأربلي.

18 "الإرشاد" (ص 218).

ذنب كان منا إليكم، فلکم الويلات هلا إذ كرهتمونا
والسيف ما شيم والجأش ما طاش والرأي لم يستحصد
ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الدنيا، وتهافتم إليها
كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهاً وضلة وطاعة
لطواغيت الأمة وبقية الأحزاب ونبذة الكتاب، ثم أنتم
هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا، ألا لعنة الله على
الظالمين، ثم حرك إليهم فرسه وسيفه وصلت في يده
وهو آيس من نفسه" (19)

قال السيد محسن الأمين: بايع الحسين من أهل
العراق عشرون ألفاً غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في
أعناقهم وقتلوه (20).

وأما علي بن الحسين الملقب بـ "زين العابدين"
فأبان عوارهم وأظهر عارهم وكشف من حقيقتهم
فقال: "إن اليهود أحبوا عزيزاً حتى قالوا فيه ما قالوا،
فلا عزيز منهم ولا هم من عزيز، وإن النصارى أحبوا
عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا فلا عيسى منهم ولا هم
من عيسى، وإن قوماً من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا
فيما ما قالت اليهود في عزيز وما قالت النصارى في
عيسى، فلا هم منا ولا نحن منهم" (21).

وقال أيضاً لأهل الكوفة: "هل تعلمون أنكم كتبت
إلى أبي وخذتُموه وأعطيتُموه من أنفسكم العهد
والميثاق، ثم قاتلتُموه وخذتُموه؟ بأي عين تنظرون
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول لكم: قاتلتم
عترتي، وانتهكتم حرمتي، فليستم من أمتي".

19 "كشف الغمة" (19-2/18).

20 "أعيان الشيعة - القسم الأول" ص 34

21 "رجال الكشي" (ص 107)، وهو كتاب "معرفة أخبار الرجال" لمحمد للكشي.

وقال أيضاً عنهم: "إن هؤلاء سيكون علينا، فَمَنْ قَتَلْنَا غَيْرَهُمْ؟" (22).

وقال الإمام علي بن الحسين رضي الله عنهما أيضاً مخاطباً أسلافهم: "هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل" (23).

وقال محمد الباقر: "لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلث أرباعهم لنا شكاكاً والربع الآخر أحمق" (24).

وقال الإمام الصادق: "ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع" (25). وقال رحمه الله: "لو قام قائمنا بدأ بكذابي شيعتنا فقتلهم" (26).

وقال أيضاً رحمه الله: "أما والله لو أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكنتمهم حديثاً" (27).

وقالت زينب بنت أمير المؤمنين رضي الله عنهما لأهل الكوفة تقريباً لهم: "أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل ... إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، هل فيكم إلا الصلف والعُجب واليشنف والكذب ... أتبيكون أخي؟! أجل والله فابكوا كثيراً، وضحكوا قليلاً، فقد أبلتكم بعارها ... وأني تُرخصون قتل سليل خاتم النبوة ..." (28).

وقالت فاطمة الصغرى رحمه الله في خطبة لها في أهل الكوفة: "يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والمكر

22 "الاحتجاج" (2/29)، للطبرسي.

23 أخرجها الطبرسي في "الاحتجاج" (2/32).

24 "رجال الكشي" (ص 179).

25 "رجال الكشي" (ص 254).

26 "رجال الكشي" (ص 253).

27 "أصول الكافي" (1/496).

28 "الاحتجاج" (2/29 - 35).

والخيلاء، إنا أهل البيت ابتلانا الله بكم، وابتلاككم بنا، فجعل بلائنا حسنا... فكفرتُمونا، وكذبتُمونا، ورأيتُم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهياً... كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت.. تباً لكم، فانتظروا اللعنة والعذاب، فَكأنْ قد حَلَّ بكم... ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتُمونا، ألا لعنة الله على الظالمين. تباً لكم يا أهل الكوفة، كم قرأت لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب، وجدي، وبنيه وعترته الطيبين⁽²⁹⁾.

وروى الكليني في عن الإمام الكاظم رحمه الله تعالى أنه قال: "لو ميزت شيعتي لم أجد لهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلاص من الألف واحد"⁽³⁰⁾.

وجاءوا إلي أبي عبد الله عليه السلام، فقالوا له: إنا قد بُزنا تَبْرًا أَنْقَلَ ظَهْرَنَا، وماتت له أفئدتنا، واستحلت له الأولادُ دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ قالوا: نعم، فقال: لا والله ما هم سموكم... ولكن الله سماكم به⁽³¹⁾.

وعلى هذا يكون انتساب الشيعة لأهل البيت كانتساب النصارى لعيسى وانتساب اليهود لموسى!
طعون الشيعة في نبينا محمد

نعم! نبي الله الصادق المصدوق الذي فضله الله على كافة خلقه، ومن فيهم من رسل الله وأوليائه،

²⁹ "الاحتجاج" (2/28).

³⁰ "الكافي" (8/228).

³¹ "الكافي" (5/34).

والذي امتدت رسالته على الكونين، وفرضت إمامته على الثقليين، ونيطت قيادته إلى يوم التناد، وأقام الله به العدل في الأرض⁽³²⁾ حيث يكون لواء الحمد بيده، وتحتة يكون آدم ومن دونه من النجباء والأخيار.

1- عن أمير المؤمنين عليه السلام أن عفيراً حمار رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه: أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمارٌ يركبه سيدُّ النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار⁽³³⁾.

فهذه من فضائل رسول الله ﷺ عند الشيعة، الحمار يخاطب رسول الله ﷺ: بقوله فداك أبي وأمي! فهل هذه محبة؟ فهل يليق بمقام نبينا ﷺ أن يروى في حقه مثل هذا الكذب والافتراء.

2- نقل الصدوق عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ** [الأحزاب: 37]، قال الرضا مفسراً هذه الآية: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده، فرأى امرأته زينب تغتسل، فقال لها: سبحان الذي

³² قال الخميني: فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل، وكان هدفه هو تطبيقه في العالم لكنه لم ينجح، وحتى خاتم الأنبياء ﷺ الذي قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفق..! انظر الكتاب الشيعي "مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني (2/42).
³³ "أصول الكافي" (1/237).

خلقك" (34). ونحن نتساءل هل ينظر رسول الله ﷺ إلى امرأة رجل من أصحابه، وبشتهيها، ويعجب بها، ثم يقول لها سبحان الذي خَلَقك؟! أليس هذا طعناً برسول الله ﷺ؟!

3- عن أبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يُقَبَّلَ عرض وجهه فاطمة (35). "وكان يَضَعُ وجهه بين تَدْيِيهَا" (36). ونحن نقول: قبح الله هذا الكذب والافتراء ففاطمة رضي الله عنها امرأة بالغة فهل يعقل أن يضع رسول الله ﷺ وجهه بين تديها؟! فإذا كان هذا نصيب رسول الله ﷺ ونصيب فاطمة، فما نصيب غيرهما؟

4- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر قال: فجلستُ بينه وبين عائشة، فقالت عائشة: ما وجدت إلا فخذي وفخذ رسول الله؟ فقال: مه يا عائشة (37).

وجاء مرة أخرى فلم يجد مكاناً، فأشار إليه رسول الله: ههنا - يعني خلفه - وعائشة قائمة خلفه وعليها كساء: فجاء علي عليه السلام فقعده بين رسول الله وبين عائشة، فقالت وهي غاضبة: ما وجدت لإسيتك - أي دُبْرَكَ - مُؤَخَّرَتِكَ - مَوْضِعاً غير حجري؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يَا حُمَيْرَاءُ، لا تؤذيني في أخي (38).

34 "عيون أخبار الرضا" (ص 113) لأبي جعفر محمد بن علي.

35 "بحار الأنوار" (43/44) لمحمد باقر المجلسي.

36 "بحار الأنوار" (43/78).

37 "البرهان في تفسير القرآن" (4/225).

38 كتاب سليم بن قيس (ص 179).

وروى المجلسي أن أمير المؤمنين قال: سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس له خادم غيري، وكان معه لحاف ليس له غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة - صلاة الليل - يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا⁽³⁹⁾.

فهل يرضى رسول الله أن يجلس علي ﷺ في حجر عائشة امرأته؟ ألا يغار رسول الله ﷺ على امرأته إذا تركها في فراش واحد مع ابن عمه الذي لا يُعْتَبَرُ من المحارم؟ ثم كيف يرضى أمير المؤمنين ذلك لنفسه؟! قبحهم الله وقتلهم الله في هذا الافتراء والطعن.

5- طعنهم في عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه عائشة واتهامها بالفاحشة: فقد أذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أزواجه أبلغ الإيذاء حتى اتهموا في أخبارهم عائشة التي برأها الله من فوق سبع سماوات؛ وهي الصديقة بنت الصديق بالفاحشة، فقد جاء في أصل أصول التفسير عندهم "تفسير القمي" هذا القذف الشنيع، ونص ذلك ما قاله علي بن إبراهيم في قوله: ﷻ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﷻ [التحریم، آية: 11]، ثم ضرب الله فيهما - يعني عائشة وحفصية زوجتي رسول الله - مَثَلًا فقال: ﷻ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِمْرَأَةً نُوحٍ وَإِمْرَأَةً لُوطٍ كَاتَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَتَاهُمَا ﷻ [التحریم، آية 10] قال: والله ما عنى بقوله ﷻ فَخَاتَتَاهُمَا ﷻ إلا الفاحشة، وليقيم الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحل

³⁹ "بحار الأنوار" (40/2) لمحمد باقر المجلسي.

لك أن تخرجين - كذا - من غير محرم فزوّجت نفسها من فلان⁽⁴⁰⁾.

6- **تفضيلهم الأئمة على الأنبياء والرسول:** قال الخميني: "فإن للإمام مقاما محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"⁽⁴¹⁾.

ولا عجب من كذبهم وافترائهم فقد روى أئمتهم أن علياً وازن بين النبي ﷺ وبين نفسه فقال: "أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والرسول بمثل ما أقروا به لمحمد ﷺ، ولقد حملت على مثل حمولة الرب، وإن رسول الله ﷺ يدعى فيكسى، وادعى فأكسى، ويستنطقوا واستنطق، -إلي هذا نحن سواء-، ولقد أوتيت خصلاً ما سبقني إليها أحد قبلي. علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني"⁽⁴²⁾.

فالرسول العظيم عليه الصلاة والسلام يساوي علياً في خصائل، ولم يحصل له خصائل أخرى لأنه بشر، وأما علي فهو فوق النبي لأنه فوق البشر، ولعله ..؟ معاذ الله! وفعلاً قالوه حيث ذكروا عن علي رضي الله عنه أنه قال: "أنا وجه الله، وأنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا

⁴⁰ هذا نصّ القمّي كما نقله عنه المجلسي في "بحار الأنوار" (22/240) وتفسير القمّي (2/377).

⁴¹ "الحكومة الإسلامية" (ص 52)، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى.

⁴² "الأصول من الكافي" كتاب الحجة (ص 196، 197).

سبيل الله، وبه عزمت عليه⁽⁴³⁾. وهذا ليس بمستعبد من القوم لأنهم تعودوا على ذلك، وتجروا على تصغير شأن نبي الله ﷺ مقابل علي ﷺ بل نقل الحويزي نقلاً من الصدوق أن الرسول لم يرسل إلا لتبليغ ولاية علي إلى الناس، ولو لم يبلغ ما أمر بتبليغه من ولاية علي لحبط عمله - عياداً بالله -.

وإليك النص: روى الصدوق في "الأمالى" أن رسول الله قال لعلي: لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي⁽⁴⁴⁾.

ولم لا يكون كذلك؟ والحال أنه لم يرفع ذكره - لا يؤخذنا الله بنقل كفريات القوم - إلا بعلي، ولم يوضع عنه وزره إلا به، كما ذكر البحراني عن ابن شهر آشوب تحت قوله: ووضعنا عنك وزرك: أي بعلي بن أبي طالب عليه السلام⁽⁴⁵⁾.

وعن البرسي ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك، قرأها النبي ﷺ، وأثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان⁽⁴⁶⁾.
6- من أكاذيبهم الشنيعة الخبيثة عليه صلى الله عليه وسلم ما ينسبونه إليه زوراً وبهتاناً أنه قال: "من خرج من الدنيا ولم يتمتع⁽⁴⁷⁾ جاء يوم القيامة وهو أجدع"⁽⁴⁸⁾. وأقبح منه وأشنع ما افتروا عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قال: "من تمتع مرة واحدة عتق ثلثه من النار

⁴³ "رجال الكشي" (ص 184).

⁴⁴ "تفسير" نور الثقلين" (1/654).

⁴⁵ "البرهان في تفسير القرآن" (4/475).

⁴⁶ "البرهان في تفسير القرآن" (4/475).

⁴⁷ ومن المقرر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمتع هو ولا آل بيته، وليس من آل البيت ولد متعة، ولم تفعله سيدات آل البيت.

⁴⁸ "تفسير منهج الصادقين" للملا فتح الله الكاشاني - فارسي (2/489).

ومن تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار ومن تمتع ثلاث مرات عتق كله من النار"⁽⁴⁹⁾.

فانظر إلى القوم ما أقبحهم وأكذبهم، وأبعدهم من الشريعة الإسلامية الغراء، وتعاليمها النقية البيضاء، وما أجرأهم على الملذات والشهوات التي أصبغوا عليها صبغة الدين والشريعة، وما أشجعهم على الافتراء على رسول الله الصادق الأمين، الناهي عن المنكرات، والمحترز المجتنب عن السيئات؟ والقوم لا يريدون من وراء ذلك إلا أن يجعلوا دين الله الخالد لعبة يلعب بها الفساق والفجار، ويسخر به الساخرون والمستهزؤون نقمة عليه التي ورثوها من اليهودية البغضاء التي أسست هذه العقائد وهذا المذهب، وإلا فهل من المعقول أن ديناً من الأديان يحرر متبعيه من الحدود والقيود ومن الفرائض والواجبات والتضحيات والمشقات، ويجعل نجاتهم من عذاب الله وفوزهم بنيل الجنة في طاعة الشهوات والملذات؟.

والشيعة أعداء أهل البيت وسيد أهل البيت وإمامهم محمد رسول الله ﷺ لم يكتفوا بهذا الكذب ولم يقتنعوا به، بل زادوا وبالغوا حتى بلغوا حد الإساءة والإهانة حيث زعموا أن النبي ﷺ قال: "من تمتع مرة أمن من سخط الجبار ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان"⁽⁵⁰⁾.

وليس هذا فحسب، بل صرحوا بأسماء أهل البيت وشخصياتهم الذين جعلوهم غرضاً لأستنتهم المشرعة،

⁴⁹ "تفسير منهج الصادقين" (ص 492) نقلاً من "حضرة من خصه الله باللطف الأبدى، خاتم مجتهدي الإمامية الشيخ علي بن عبد العالي رُوِّحَ اللهُ رُوحَهُ" في رسالته التي كتبها في باب المتعة.

⁵⁰ "تفسير منهج الصادقين" (2/393).

ولأسهمهم المطلقة، وسيوفهم المشهورة، وما أقبح التعبير وما أفضع الكذب والبهتان، فيفترون عليّ نبي الله الطاهر المطهر صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: "من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام - الإمام الثالث المعصوم حسب زعمهم - ومن تمتع مرتين كان درجته كدرجة الحسن عليه السلام - الإمام الثاني المعصوم المزعوم - ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي. فانظر إلى الأكاذيب التي نسجت على رسول الله ﷺ، والافتراءات التي تقولت عليه، وإلى أهل بيت النبوة كيف أهينوا وجعلوا مساوين لأهل الأهواء والهوس، وكيف عدلوا بالفسقة والفجرة؟ أو بعد ذلك يدعي القوم بأنهم يحبون أهل البيت وموالون لهم؟ هذا وللقوم شنائع في هذه المسألة وقبائح، وافتراءات وبهتان على أهل البيت وسادتهم. ومنها ما اخترعوه ونسبوه إلى محمد الباقر - الإمام الخامس عندهم - أنه قال: إن النبي ﷺ لما أسري به إلى السماء قال: لحقني جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء⁽⁵¹⁾.

8- من أكاذيبهم المضحكة المبكية عليه صلى الله عليه وسلم أنهم يروون عن جعفر الصادق أنه قال: لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لنا، فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها"⁽⁵²⁾.

⁵¹ "من لا يحضره الفقيه" لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق (3/463).

⁵² "الأصول من الكافي"، كتاب الحجة (1/458) ط/طهران.

ومثل ذلك ما ذكروا: "لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث"⁽⁵³⁾.

طعونهم في أنبياء الله عليهم السلام

إن القوم لم يتقولوا بمثل هذه الأقاويل، ولم يتفوهوا بمثل هذه الترهات ضد رسول الله ﷺ فحسب، بل قالوا بمثل هذه المقالات وأكثر بخصوص رسل الله السابقين وأنبيائه والمرسلين، فلقد تجرؤا على موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام حيث قالوا: إن جعفر كان أعلم منهما، فلقد أورد الكليني عن سيف التمار أنه قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة وبسرة، فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة! ورب البنية! ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنني أعلم منهما، ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما"⁽⁵⁴⁾.

وأهانوا أولي العزم من الرسل، واختلقوا قصة غريبة، فقالوا: إن علياً لما ولد، ذهب رسول الله ﷺ إليه، ولكنه رآه مائلاً بين يديه، ووضعا يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقم بالحنفية، ويشهد بواحدانية الله وبرسالته وهو مولود ذلك اليوم، ثم قال لرسول الله: اقرأ؟ فقال له: اقرأ - وبعده النص حرفياً -: لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم، فقام بها شيث فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيث لأقر له أنه أحفظ له منه، ثم قرأ

⁵³ "الأصول من الكافي" (1/465).

⁵⁴ "الأصول من الكافي" كتاب الحجة، (1/261).

توراة موسى، حتى لو حضره موسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود، حتى لو حضره داود لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى، حتى لو حضره عيسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية⁽⁵⁵⁾.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً. هذا ولقد قالوا إنه ينادي مناد يوم القيامة: "أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود عليه الصلاة والسلام، فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا، وإن كنت لله خليفة، ثم ينادي "مناد": أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده"⁽⁵⁶⁾.

وأهانوا رسل الله وأنبيائه حيث قالوا: إن نبي الله أيوب لم تتغير نعمة الله عليه إلا لإنكاره ولاية علي، كذلك صفي الله يونس عليه السلام لم يحبس في بطن الحوت إلا لإنكاره أيضاً، وكذلك يوسف وقبله آدم عليهما السلام.

فأورد الحويزي رواية في تفسيره أنه قال: "دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين، فقال: يا ابن الحسين! أنت الذي تقول: إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي، لأنه عرضت عليه ولاية جدي، فتوقف عندها؟ قال: بلى! ثكلتك أمك، قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين؟ فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن

⁵⁵ "روضة الواعظين" (ص 84)، لمحمد بن الفثال النيسابوري.
⁵⁶ "كشف الغمة" (1/141).

على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي! دمي في رقبتك، الله الله في نفسي ... ثم قال: يا أيتها الحوت! قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول " ليك لبيك يا ولي الله! فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدي! قال: إيتنا بالخبر، قال: يا سيدي! إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعطع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس! تول أمير المؤمنين⁽⁵⁷⁾. ومثلها أورد البحراني في مقدمة تفسيره "البرهان" عن سلمان أنه قال لعلي: يا أبي أنت وأمي يا قتيل كوفان! أنت حجة الله الذي به تاب على آدم، وبك أنجى يوسف من الجب، وأنت قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه⁽⁵⁸⁾.

ونقل عن "معاني الأخبار" أن أبا عبد الله سئل عن قول علي: إن أمرنا صعب مستعصب، لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: إن في الملائكة مقربين وغير مقربين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقر

⁵⁷ "تفسير نور الثقلين" (3/435).

⁵⁸ مقدمة "البرهان" (ص 27).

به إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون⁽⁵⁹⁾.
وكذبوا عن أبي الأنبياء آدم صلوات الله وسلامه عليه: "أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فتاب عليه، هي سؤاله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين⁽⁶⁰⁾. فهذه هي عقيدة القوم التي يكونونها في صدورهم، ويخفونها في كتبهم، وهذه هي الإهانات التي يوجهونها إلى نجباء الله وأصفياه، رسل الله وأنبيائه مع من فيهم سيد الرسل والأنبياء وإمام المرسلين بدعوى حب أهل البيت وموالاتهم.

إهانة أهل البيت

والحال أن أهل البيت سواء كانوا آل بيت النبي أو آل بيت علي لم يسلموا من سلاطة لسانهم، وبذاءة أقلامهم، وخبث باطنهم.

طعونهم في علي بن أبي طالب

هذا وعلي - الإمام والمعصوم الأول عندهم - شأنه شأن الآخرين، فلقد أهانوه، وصغروه، واحتقروه، ونسبوه إلى الجبن والذل، واتهموه بالتذلل والمسكنة.
1- قالوا: إن أبا بكر - رضي الله عنه - لما بوع بالخلافة، وأنكر علي خلافته، وامتنع عن بيعته فقال أبو بكر لـقنفذ - هكذا يسمون عمر قاتلهم الله -: ارجع، فإن خرج وإلا فاقحموا عليه بيته، وإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكأثروه، فتناول بعض سيوفهم فألقوا في عنقه

⁵⁹ "البرهان" (ص 26).

⁶⁰ "كتاب الخصال" لابن بابويه القمي (1/270) تحت عنوان "الكلمات التي تلقاها آدم من ربه".

حبلاً، وحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنغذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمج من ضربته لعنه الله، ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلاً - أي يجرجر عنيفاً - حتى انتهى به إلى أبي بكر - إلى أن قال - فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا ابن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني⁽⁶¹⁾.

فهذا هو علي بن أبي طالب في نظر الشيعة، وهكذا يصورونه جباناً، خائفاً، مذعوراً، مليباً، وهو الذي اختلقوا فيه القصص، واخترعوا الأساطير، فيه، وفي قوته وشجاعته وطاقته وجرأته وبسالته.

2- وليس هذا فحسب، بل اتهموه بالجبن والهوان إلى حد قالوا فيه علي لسان زوجته ابنة النبي ﷺ، فاطمة رضي الله عنها أنها لامته، وعضبت عليه، وطعنت، وشنعت عليه بعد ما طالبت فدك وتشاجرت مع الصديق والفاروق رضي الله عنهم أجمعين، ولم يساعدها علي في تلك القضية حسب زعمهم بل قالت له: يا ابن أبي طالب! اشتملت مشيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين .. إلى آخر ما قالته⁽⁶²⁾.

"وإن فاطمة عليها السلام لامته على قعوده وهو ساكت"⁽⁶³⁾.

3- وأكثر من ذلك أنهم قالوا إن عمر بن الخطاب غصب ابنته ولم يستطع أن يمنعه من ذلك، فلقد قال الكليني

⁶¹ "كتاب سليم بن قيس" (84-89).

⁶² "الأمالى" للطوسي (ص 259)، "حق اليقين" للمجلسي

(ص 203، 204).

⁶³ "أعيان الشيعة" (ص 26)، القسم الأول.

أن أبا عبد الله قال في تزويج أم كلثوم بنت علي لعمر
بن الخطاب: إن ذلك فرج غصناه⁽⁶⁴⁾.
وأيضاً: "إن علياً لم يكن يريد أن يزوج ابنته أم
كلثوم من عمر، ولكنه خاف منه، فوكل عمه عباس
ليزوجها منه⁽⁶⁵⁾.
وهذا لا شك من أعظم الطعن في علي ؑ، والله
إن العربي ليموت دفاعاً عن عرضه، وبشرفه ذلك،
ويمدح به، أعلي ؑ وهو سيد من سادات الشرفاء،
وسيد من سادات الأتقياء يقول ذلك فرج غصناه؟
تأخذ ابنته غصياً.
هذا لا يمكن أن يكون من أدنى الأشراف
منزلة، فكيف يكون من علي ؑ.
هذا مع قول علي: إني والله لو لقيتهم واحداً وهم
طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت⁽⁶⁶⁾.
وهو الذي يحكون عنه أن أبا وأئمة يقول: كنت
أماشي فلاناً، أي عمر كما صرح باسمه المجلسي في
"حياة القلوب"، إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه،
ماذا يا فلان؟ فقال: ويحك أما ترى الهزير القضم ابن
القضم، والضارب بالبهيم، الشديد على من طغى وبغى،
بالسيفين والراية، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب،
فقلت له: يا هذا هو علي بن أبي طالب، فقال: ادن مني
أحدثك عن شجاعته وبطولته، بايعنا النبي ؑ يوم أحد
على أن لا نفرّ، ومن فرّ منا فهو ضال ومن قتل منا فهو
شهيد والنبي زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنيدي تحت كل
صنيدي مائة رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طحونتنا،
فرايت علياً كالليث يتقي الذر وإذ قد حمل كفاً من

⁶⁴ "الكافي في الفروع" (2/141) ط/ الهند.
⁶⁵ "حديقة الشيعة" لمقدس الأردبيلي (ص 277).
⁶⁶ "نهج البلاغة" (ص 452).

حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال: شأهت الوجوه
وقطت وبلطت ولطت، إلى أين تفرون؟ إلى النار، فلم
نرجع، ثم كرّ علينا الثانية وبیده صفيحة يقطر منها
الموت، فقال: بايعتم ثم نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل
ممن قتل، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان
ناراً، أو كالقذحين المملوءين دماً، فما ظننت إلا ويأتي
علينا كلنا، فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا
الحسن! الله الله، فإن العرب تكّر وتغرّ وإن الكرة تنفي
الفرة، فكأنه عليه السلام استحيى فولى بوجهه عني،
فما زلت أسكن روعة فؤادي، فوالله ما خرج ذلك
الربع من قلبي حتى الساعة⁽⁶⁷⁾.
وروا في شجاعة عليّ قصصاً كثيرة، منها ما رواه
القطب الراوندي: "إن علياً بلغه عن عمر ذكره شيعته
فاستقبله في بعض طرق البساتين وفي يد علي (ع)
قوس فقال: يا عمر! بلغني عنك ذكرك شيعتي فقال:
اربع على ظلعك فقال عليه السلام: إنك لههنا، ثم رمى
بالقوس على الأرض فإذا هو ثعبان كالبعير فاغراً فاه
وقد أقبل نحو عمر ليلتله فصاح عمر الله الله يا أبا
الحسن! لا عدت بعدها في شيء، وجعل يتضرع إليه
فضرب بيده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت
فمضى عمر إلى بيته مرعوباً⁽⁶⁸⁾.
وأيضاً ما ذكره سليم بن قيس العامري الشيعي أن
علياً شتم عمر وهدده بقوله: والله لو رمت ذلك يا ابن
صهاك لأرجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لأغمدته
دون إزهاق نفسك فرم ذلك، فانكسر عمر وسكت
وعلم أن علياً إذا حلف صدق، ثم قال علي (ع): يا عمر!
ألسنت الذي هم بك رسول الله وأرسل إلي فجئت

⁶⁷ "تفسير القمي" (1/1414 و 115).

⁶⁸ "كتاب الخرائج والجرائح" (ص 20، 21).

متقلداً بسيفي، ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل: ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهم عدّاً﴾ قال ابن عباس: ثم إنهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد بن الوليد، فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد! ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله! إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت، فقالا: والله ما نريد غيره قال: فأنى لها، فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة، صلاة الفجر، فقم إلى جانبه ومعك السيف، فإذا سلمت فاضرب عنقه، قال: نعم! فافترقوا على ذلك، ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي (ع) وعرف إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على أمره فلم ينم ليلته تلك حتى أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة فتقدم فصلى بالناس مفكراً لا يدري ما يقول، وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام إلى جانب عليّ وقد فطن عليّ ببعض ذلك، فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم يا خالد! لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك، ثم سلم عن يمينه وشماله، فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً فما قدروا عليه، فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كفت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق إلى منزلة⁽⁶⁹⁾ هذا ولقد بالغوا وأكثروا في شجاعته وقالوا: كان يملك من القوة حتى "إن علياً ركض برجله الأرض يوماً فتزلزلت الأرض"⁽⁷⁰⁾.

⁶⁹ "كتاب سليم بن قيس العامري" (ص 256، 257).

⁷⁰ "تفسير البرهان" مقدمة (ص 74).

وتزلزلت يوماً فركضها حتى سكنت كما يكذب الصافي: عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه، فمضى وأتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط؟ فحزك شفقيه وضرب بيده الشريفة، ثم قال: مالك اسكني، فسكنت بإذن الله، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم الأول حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم تعجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم! قال أنا الرجل الذي قال الله: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها* وأخرجت الأرض أثقالها* وقال الإنسان مالها﴾: فأنا الإنسان الذي يقول لها: مالك، ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ إياي تحدث⁽⁷¹⁾.

وأكثر من ذلك، أنه صرع إبليس يوماً بقوته الجبارة كما رواه ابن بابويه القمي في "عيون أخبار الرضا"⁽⁷²⁾. ومثل هذا كثير.

وروى البرسي في كتابه لماً وصف وقعة خيبر: وإن الفتح فيها كان على يد علي (ع) وإن جبريل (ع) جاء إلى رسول الله (ﷺ) مستبشراً بعد قتل مرحب، فسأله النبي (ﷺ) عن استبشاره فقال: يا رسول الله! إن علياً لما رفع السيف ليضرب به مرحباً أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه

⁷¹ "الصافي" (ص 571).

⁷² (2/72).

من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض، فقال لي الله سبحانه: يا جبرئيل بادر إلي تحت الأرض وامنع سيف علي عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تنقلب الأرض، فمضيت فأمسكته فكان علي جناحي أثقل من مدائن قوم لوط وهي سبع مدائن قلعته من الأرض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي إلى قرب السماء وبقيت منتظراً الأمر إلى وقت السحر حتى أمرني الله بقلبها، فما وجدت لها ثقلاً كثقل سيف علي... وفي ذلك اليوم أيضاً لما فتح الحصن وأسروا نسائهم فكان فيهم صفية بنت ملك الحصن، فأنت النبي (ﷺ) وفي وجهها أثر شجة، فسأله النبي (ﷺ) عنها فقالت: إن علياً لما أتى الحصن وتعرس عليه أخذه أتى إلى برج من بروج، فهزّه فاهتز الحصن كله، وكل من كان فوق مرتفع سقط منه وأنا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه، فأصابني السرير فقال لها النبي (ﷺ): يا صفية! إن علياً لما غضب وهزّ الحصن غضب الله لغضب علي (ع) فزلزل السماوات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم وكفى به شجاعة ربانية، وأما باب خيبر فقد كان أربعون رجلاً يتعاونون على سدّه وقت الليل، ولما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يقاتل فهو في يده حتى فتح الله عليه⁽⁷³⁾.

ثم بعد هذا يظهر أنه بأضعف وأذل ما يكون؛ فقد روى اليعقوبي الشيعي: وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف،

⁷³ "الأنوار النعمانية" لنعمة الله الجزائري.

فلقية عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه،
ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو
لأكتشفن شعري ولأعجن إلي الله! فخرجوا وخرج من
كان في الدار وأقام القوم أياماً ثم جعل الواحد بعد
الواحد يبايع⁽⁷⁴⁾.

فهل يعقل من مثل ذلك الرجل الشجاع الباسل،
البطل الكميّ أن يجبره أبو بكر على بيعته، وعمر على
تزويجه من بنته، وعثمان على رضائه بتقديمه، وتسمية
أبنائه بأسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ومعه من
أهل بيته وأنصاره من معه؟!!

4- عليّ الذي رفض قبول الخلافة والإمارة حينما
قدمت إليه بقوله: دعوني والتمسوا غيري: يهينونه
بالكذب عليه، ويحطون عن مكانته ومقامه، ويصورونه
في صورة الحريص الذي يجري خلف المناصب ويسعى
لأجلها مستعملاً في سبيلها كل الوسائل، والوسائل
التي تآبى نفوس أبية شريفة اختيارها وإتيانها، نعم!
يجعلونه كصاحب الهوس والهوى والأغراض ليستخدم
للحصول عليها حسبه ونسبه وحتى زوجته وأولاده،
فانظر إليهم وإهانتهم لسيد أهل البيت ماذا يقولون فيه
في كتابهم، المعتمد الموثوق عندهم لما بويع أبو بكر،
ووصل الخبر إلى مسامع علي، قال: إن هذا الاسم لا
يصلح إلا لي، وسكت عنه يومه ذلك: "فلما كان الليل
حمل علي فاطمة عليها السلام وأخذ بيدي ابنه الحسن
والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أصحاب
رسول الله ﷺ إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه،
ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل⁽⁷⁵⁾. وهل
هناك إهانة أكبر من هذه أن يقال عن مثل علي رضي

⁷⁴ "تاريخ اليعقوبي" (2/126).

⁷⁵ "كتاب سليم بن قيس" (ص 82، 83).

الله عنه أنه حمل زوجته ابنة النبي على حمار، وأخذ
سبطيه، وذهب إلى أبواب الناس يستعطفهم
ويستنصرهم ويستجديهم؟
سبحان الله! ما أشنع الكذب وما أقيحه!
ثم زادوا على ذلك: إن علياً عليه السلام لما رأى
خذلان الناس إياه، وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع
أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته⁽⁷⁶⁾.
فلتلاحظ الكلمات والحروف، ولتكرر النظرة على
هذه العبارة القصيرة حتى تعرف كيف يصورون علياً
رضي الله عنه مطروداً مسترداً من قبل الناس
أجمعين.

ولقد ذكر محدث القوم ابن بابويه القمي مثل هذه
الروايات في كتابه حيث ذكر قصة طويلة أن أنصار علي
وأعوانه القليلين كيف ردوا على أبي بكر، وامتنعوا عن
قبول خلافته وإمارته، وتكلموا ضده جهراً وعلناً على
رؤوس الأشهاد، فلما سمع أصحاب أبي بكر بذلك
حضروا إليه: "شاهرين السيوف، وقال قائل منهم:
والله! لئن عاد منكم أحد، فتكلم بمثل الذي تكلم به
لنملأن أسيافنا منه، فجلسوا، أي أصحاب علي - في
منازلهم، ولم يتكلم أحد بعد ذلك⁽⁷⁷⁾.
5- أهانوا علي بن أبي طالب حيث وصفوه بكل قبح،
وأنه كان مفلساً فقيراً لا مال له، ولأجل ذلك رفضت
فاطمة الزواج منه لما قدمه إليها أبوها، وهذا هو النص:
"فلما أراد - رسول الله - أن يزوجه عن علي
أسر إليها، فقالت... إن نساء قريش تحدثني عنه أنه
رجل دحداح البطن، طويل الذراعين ضخم الكراديس،

⁷⁶ "كتاب سليم بن قيس" (ص 83).
⁷⁷ "كتاب الخصال" للقمي (2/465).

أنزع، عظيم العينين، لمنكبيه مشاشاً كمشاش البعير،
ضاحك السن، لا مال له⁽⁷⁸⁾.
وفي رواية في "الكافي" أوردتها الكليني تبين أن
فاطمة رضي الله عنها لم ترض بعلي حتى بعد الزواج،
ولم تقبله عن طيب قلبها، والرواية هذه: لما زوج
رسول الله ﷺ علياً فاطمة عليهما السلام دخل عليهما
وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله! لو كان في
أهلي خير منه ما زوجتك، وما أنا زوجته، ولكن الله
زوجك⁽⁷⁹⁾.

وذكر الأربلي عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: قم
يا بريدة نعود فاطمة، فلما أن دخلنا عليهما أبصرت أباهما
دمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنتي؟ قالت: قلة
الطعم، وكثرة الهم، وشدة الغم - وفي رواية أخرى
قالت: والله! لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال
سقمي⁽⁸⁰⁾.

فهؤلاء هم القوم، وهذا هو دأبهم، وماذا يرجى
ويتوقع من الذين يتناولون على صحابة رسول الله،
الصديق والفاروق وذي النورين وغيرهم من الأخيار
الأطهار، والذين يجترؤون على رسل الله وأنبيائه وسيد
المرسلين، أيحترمون علياً وأهل بيته؟ كلا! لا يمكن أن
يكون كذلك.

6- عن أبي عبد الله عليه السلام جعفر الصادق قال:
أتيت عمرَ بامرأةٍ قد تعلقت برجل من الأنصار كانت
تهواه، فأخذت بيضة وصَبَّت البياض على ثيابها وبين
فخذيهما، فقام علي فنظر بين فخذيها، فأنهَمها⁽⁸¹⁾.

⁷⁸ "تفسير القمي" (2/336).

⁷⁹ "الفروع من الكافي".

⁸⁰ "كشف الغمة" (1/149,150).

⁸¹ "بحار الأنوار" (4/303).

ونحن نتساءل: هل ينظر أمير المؤمنين بين فخذي امرأة أجنبية؟ وهل يُعَقَلُ أن ينقل الإمام الصادق هذا الخبر؟ وهل يقول هذا الكلام رجل أحبَّ أهل البيت؟
7- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر، فقالت: هذا قاتل الأحية، فنظر إليها، وقال لها: يا سلفع، يا جريئة، يا بذية، يا مذكرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هنيها شيء بين مدلي⁽⁸²⁾.
الهن: اسم الفرج في لغة العرب.

فهل يتلفظ أمير المؤمنين بمثل هذا الكلام البذيء؟ هل يخاطب امرأة بقوله يا التي على هنيها شيء بين مدلي؟ وهل ينقل الصادق عليه السلام مثل هذا الكلام الباطل؟

8- تقدم أنهم ذكروا عن علي ؑ أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد ولحاف واحد، والنبى بينهما، ثم يقوم النبي يصلي الليل، وعلي وعائشة في فراش واحد وفي لحاف واحد⁽⁸³⁾. ثم يذكرون في "الكافي"⁽⁸⁴⁾: من وُجد مع امرأة في لحاف واحد يقام عليهما حد الزنا.

طعونهم في فاطمة رضي الله عنها

وأهانوا ابنة رسول الله ؑ أم الحسن والحسين، زوجة علي، فاطمة رضي الله عنهم أجمعين، ونسبوا إليها أشياء لم يتصور صدورها من أية امرأة مؤمنة مسلمة، دون أن تصدر من بضعة الرسول وسيدة نساء أهل الجنة، ومنها أنهم قالوا: إنها كانت دائمة الغضب على ابن عم الرسول ؑ ورضي الله عنه، وكانت تعترض عليه وتشكوه إلى أبيها في أشياء كثيرة، صغيرة وتافهة

⁸² "البحار" (41/293).

⁸³ "البحار" (40/2).

⁸⁴ "البحار" (7/181).

وحتى على أمور الخير، كما يروي محدثهم ابن الفثال
النيسابوري: أن رسول الله ﷺ غرس لعلّي حديقة، فباعها
علي، وقسم كل ما أخذ منها إلى فقراء المدينة
ومساكينها حتى لم يبق درهم واحد. فلما أتى المنزل
قالت له فاطمة عليها السلام: يا ابن عم! بعث الحائط
الذي غرسه والدي؟ قال: نعم! بخير منه عاجلاً أو آجلاً،
قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلي أعين استحييت أن
أذلها بذل المسألة، قالت فاطمة: أنا جائعة، وابنائي
جائعان، ولا شك أنك مثلنا في الجوع، لم يكن منه لنا
درهم، وأخذت بطرف ثوب علي (ع) فقال علي: يا
فاطمة! خلني، فقالت: لا والله! أو يحكم بيني وبينك
أبي، فهبط جبريل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد!
الله يقرؤك السلام ويقول: اقرأ علياً مني السلام، وقل
لفاطمة: ليس لك أن تضربي علي يديه⁽⁸⁵⁾
وكذلك ما نسبوا إليها أنها تقدمت إلى أبي بكر
وعمر بقضية فدك، وتشاجرت معهم، وتكلمت في
وسط الناس، وصاحت، وجمع لها الناس⁽⁸⁶⁾. ومرة
"أخذت بتلايب عمر، فجذبتة إليها⁽⁸⁷⁾.
وأيضاً هددت أبا بكر: لئن لم تكف عن عليّ لأنشرن
شعري ولأشقن جيبني⁽⁸⁸⁾.

فهل كانت عرمة حتى تفعل هذا؟ وأنها دخلت مع
الخلفاء في المعارك حتى أحرق بيتها وضربت ووجع به
جنبها، وكسر ضلعها، وألقت جنينها من بطنها - عياداً

⁸⁵ "روضة الواعظين" (1/125).

⁸⁶ "الكافي في الأصول".

⁸⁷ "الكافي في الأصول".

⁸⁸ "تفسير العياشي" (2/67)، ومثله في "الروضة من الكافي" (8/238).

بالله من هذه الخرافات - وماتت في مثل هذه الظروف
ونتيجة هذه الصدمات⁽⁸⁹⁾. هذا ومثل هذا كثير.

طعنهم في إبراهيم بن النبي ﷺ

فقد رووا رواية باطلة فيها تصغير لشأن ابن النبي
ﷺ، وتحقيره إياه مقابل حفيده من فاطمة رضي الله
عنهم أجمعين، وخلاصة ما قالوا: إن رسول الله ﷺ كان
جالساً وعلى فخذه الأيسر إبراهيم ولده، وعن يمينه
حسين حفيده، وكان يقبل هذا تارة وذاك تارة أخرى،
فنظر جبريل وقال: إن ربك أرسلني وسلم عليك،
وقال: لا يجتمع هذان في وقت واحد، فاختر أحدهما
على الآخر، وافد الثاني عليه، فنظر رسول الله ﷺ إلى
إبراهيم وبكى، ونظر إلى سيد الشهداء - انظر إلى
التعبير الرقيق، والموازنة بين ابن علي وابن نبي -
وبكى، ثم قال: إن إبراهيم أمه مارية، فإن مات لا يحزن
أحد عليه غيري، وأما الحسن فأمه فاطمة وأبوه علي
فإنه ابن عمي وبمنزلة روعي، وإنه لحمي ودمي، فإن
مات ابنه يحزن وتحزن فاطمة، فخاطب جبريل وقال:
يا جبريل! أفديت إبراهيم الحسين، ورضيت بموته كي
يبقى الحسين ويحيى⁽⁹⁰⁾.

طعونهم في بنات النبي رضي الله عنهن

وأهانوا بنات النبي ﷺ الثلاثة حيث نفوا عنهن
أبويته⁽⁹¹⁾، وقالوا: إن النبي لم ينجبهن، بل كن ربيبات.

⁸⁹ "كتاب سليم بن قيس" (ص 84، 85).
⁹⁰ "حياة القلوب" للمجلسي (ص 593)، وانظر: "المناقب"
لابن شهر آشوب.
⁹¹ مع أن هذا من الأمور المتفق عليها عند جميع أهل الإسلام
أنهن بنات النبي ﷺ من صلبه وليست ربيبات كما يكذب
الشيعة.

فيذكر حسن الأمين الشيعي: ذكر المؤرخون أن للنبي ﷺ أربع بنات، ولدى التحقيق في النصوص التاريخية لم نجد دليلاً على ثبوت بنوة غير الزهراء (ع) منهن، بل الظاهر أن البنات الأخريات كن بنات خديجة من زوجها الأول قبل محمد (ﷺ)⁽⁹²⁾.

طعونهم في الحسن بن علي ﷺ

وأما الحسن ﷺ فلم يهن أحد مثل ما أهين هو من قبل الشيعة، فإنهم بعد وفاة أبيه علي ﷺ جعلوه خليفته وإماماً لهم، ولكنهم لم يلبثوا إلا يسيراً حتى خذلوه مثل ما خذلوا أباه، وخانوه أكثر مما خانوا علياً ﷺ.

يقول المؤرخ الشيعي اليعقوبي: وأقام الحسن بعد أبيه شهرين، وقيل: أربعة أشهر، ووجه بعيد الله بن عباس في اثني عشر ألفاً لقتال معاوية فأرسل معاوية إلى عبيد الله بن عباس فجعل له ألف ألف درهم، فسار إليه في ثمانية آلاف من أصحابه ووجه معاوية إلى الحسن، المغيرة بن شعبة وعبد الله بن شعبة وعبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن أم الحكم، وأتوه وهو بالمدائن نازل في مضاربه، ثم خرجوا من عنده وهو يقولون ويسمعون الناس: إن الله قد حقن بآبنا رسول الله الدماء، وسكن به الفتنة، وأجاب إلى الصلح، فاضطرب العسكر ولم يشك الناس في صدقهم، فوثبوا بالحسن، فانتهبوا مضاربه وما فيها.

وقد قال المسعودي الشيعي في كتابه: أن الحسن ﷺ لما خطب بعد اتفائه مع معاوية ﷺ قال: يا أهل الكوفة! لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت: مقتلكم لأبي، وسلبكم ثقلي، وطعنكم في بطني، وإنني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا. وقد كان أهل

⁹² "دائرة المعارف الإسلامية الشيعية" (1/27)، ط/ دار المعارف- بيروت.

الكوفة انتهبوا سرداق الحسن ورحله وطعنوا بالخنجر في جوفه، فلما تيقن ما نزل به أنقاد إلى الصلح⁽⁹³⁾.
وأهانوه إلى أن شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله الجعال الأزدي، فنزع مطرفة عن عاتقه، فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء⁽⁹⁴⁾.
وطعنه رجل من بني أسد الجراح بن سنان في فخذه، فشقه حتى بلغ العظم.... وحمل الحسن على سرير إلى المدائن... واشتغل بمعالجة جرحه، وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة سرّاً، واستحثوه على سرعة المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به،... فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلانهم له، وفساد نيات المحكمة فيه وما أظهره له من سبه وتكفيره، واستحلال دمه، ونهب أمواله⁽⁹⁵⁾.
هذا وكانوا يهينونه بلسانهم كما كانوا يؤذونه بأيديهم، ولقد ذكر الكشي عن أبي جعفر أنه قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين! قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله⁽⁹⁶⁾.

⁹³ "مروج الذهب" (2/431).
⁹⁴ "الإرشاد" للمفيد (ص 190).
⁹⁵ "كشف الغمة" (ص 540، 541)، واللفظ له، "الإرشاد" (ص 190)، "الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة" (ص 162)، ط/ طهران.
⁹⁶ "رجال الكشي" (ص 103).

ثم بين الحسن وأوضح ما فعلت به شيعته وشيعة أبيه وما قدمت إليه من الإساءات والإهانات، وأظهر القول وجهر به فقال: أرى والله معاوية خير إلي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وأخذوا مالي. والله! لأن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله: لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلماً. والله لئن أسالته وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير⁽⁹⁷⁾.
وأهانوه حيث قطعوا الإمامة من عقبه وأولاده، بل افتوا بكفر كل من يدعي الإمامة من ولده بعده.

طعنهم في الحسين بن علي رضي الله عنه

وأما الحسين فلم يكن أسعد من أخيه وأمه وأبيه حظاً مع إظهار مغالاة القوم ومبالغتهم في حبه وولائه، فأهانوه وأرضاه قولاً وفعلاً، فقالوا: إن أمه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ كرهت حمله، وردت بشارته ولادته عدة مرات كما لم يكن رسول الله ﷺ يريد أن يقبل بشارته ولادته، ووضعته فاطمة كرهاً، ولكراهة أمه لم يرضع الحسين من فاطمة رضي الله عنهما. وهذه الروايات من أهم كتب الحديث عند القوم وأصحها مثل البخاري عند السنة، فيروي الكليني عن جعفر أنه قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية

⁹⁷ "الاحتجاج" للطبرسي (ص 148).

: ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً
 ووضعته كرهاً⁽⁹⁸⁾. هذا وعاملوه معاملتهم أخيه وأبيه
 من قبل، فلقد ذكر جميع مؤرخي الشيعة أن أهل
 الكوفة، التي كان مركزاً للشيعة، والتي قالوا فيها ما
 قالوا، وإن جعفرأ ذكرها بقوله: إن ولايتنا عرضت على
 السموات والأرض والجبال والأمصار، ما قبلها قبول أهل
 الكوفة⁽⁹⁹⁾.
 والتي قالوا فيها: إن الله قد اختار من البلدان أربعة
 فقال: والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين،
 فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سيناء
 الكوفة وهذا البلد الأمين مكة⁽¹⁰⁰⁾.
 كتبوا من هذه الكوفة كتباً إلى الحسين نحواً من
 مائة وخمسين كتاباً، منها ما جاء فيه: بسم الله الرحمن
 الرحيم! للحسين بن عليّ أمير المؤمنين من شيعته
 وشيعة أبيه عليّ أمير المؤمنين. سلام الله عليك، أما
 بعد! فإن الناس منتظروك، ولا رأي لهم غيرك فالعجل!
 العجل! يا ابن رسول الله! والسلام عليكم ورحمة
 الله⁽¹⁰¹⁾.
 وكتاباً آخر: أما بعد! فقد اخضرت الجنات، وأبىعت
 الثمار، فإذا شئت فأقبل على جندك مجندة،
 والسلام⁽¹⁰²⁾.

98 "الأصول من الكافي" كتاب الحجة (1/464)، باب مولد الحسين.

99 "بصائر الدرجات للصفار" الجزء الثاني الباب العاشر.

100 مقدمة البرهان" (ص 223).

101 كشف الغمة" (2/32)، واللفظ له، "الإرشاد" (ص 203)،

"الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة" (ص 182).

102 "الإرشاد" للمفيد (ص 203)، و"إعلام الوري" للطبرسي (ص 223).

ولما تتابعت إليه كتب الشيعة، وتوالى الرسل أرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فاثقل عليه أهل الكوفة واجتمعوا حوله، فبايعوه وهم يبكون، وتجاوز عددهم ثمانية عشر ألفاً⁽¹⁰³⁾.

وبعد أيام كتب إليه مسلم بن عقيل: "إن لك مائة ألف سيف ولا تتأخر"⁽¹⁰⁴⁾. فكتب رداً عليه وعليهم: "قد شخضت من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فأنكمشوا في أمركم وجدوا فإني قادم إليكم"⁽¹⁰⁵⁾.

ولكن انقلبت الأمور وتقلبت الشيعة كشأنهم ودأبهم سابقاً، وقتل مسلم بن عقيل بدون ناصر ومعين، ولما بلغ الحسين نعيه وواجهه عسكر بن زياد من الكوفة و"خرج إليهم في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إني لم أتكم حتى أتتني كتبكم أن أقدم علينا، فإنه ليس لنا إمام، لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فأعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا، وكنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم"⁽¹⁰⁶⁾.

ثم خذلوه، وأعرضوا عنه، وأسلموه للعدو حتى قتل في نفر من أهل بيته ورفاقه، كما يذكر محسن الأمين: "ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم، وقتلوه"⁽¹⁰⁷⁾.

103 "الإرشاد" للمفيد (ص 205).
104 "الإرشاد" للمفيد (ص 220).
105 "الإرشاد" للمفيد (ص 220).
106 "الإرشاد" ص 224
107 "أعيان الشيعة" القسم الأول (ص 34).

وذكر اليعقوبي الشيعي أن أهل الكوفة لما قتلوه:
"انتهبوا مضاربه وابتزوا حرمه، وحملوهن إلى الكوفة،
فلما دخلن إليها خرجت نساء الكوفة يصرخن ويبكين،
فقال علي بن الحسين: هؤلاء يبكين علينا، فمن
قتلنا⁽¹⁰⁸⁾؟

فهؤلاء هم الشيعة وأولئك أهل البيت وهذه
معاملاتهم وأحوالهم مع أهل البيت الذين يدعون أنهم
محبون وموالون لهم.

طعنهم في العباس عم النبي ﷺ وابن عمه عقيل

فقد قالوا فيهم نقلاً عن علي بن أبي طالب أنه قال
- وهو يذكر قلة أعوانه وأنصاره -: ولم يبق معي من
أهل بيتي أحد أطول به وأقوى، أما حمزة فقتل يوم
أحد، وجعفر قتل يوم مؤتة، وبقيت بين خلفين خائفين
ذليلين حقيرين، العباس وعقيل⁽¹⁰⁹⁾.
ومثله ذكر الكليني عن محمد الباقر أنه قال: وبقي
معه رجلان ضعيفان، ذليلان، حديثا عهد بالإسلام عباس
وعقيل⁽¹¹⁰⁾.
والمعروف أن العباس والعقيل وآلهم من أهل بيت
النبوّة كما أقر به الأربلي أن رسول الله ﷺ سئل: من
أهل بيتك؟ قال: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل
عباس⁽¹¹¹⁾.

¹⁰⁸ "تاريخ اليعقوبي" (1/235).

¹⁰⁹ "الأنوار النعمانية" للجزائري، "مجالس المؤمنين" (ص
78).

¹¹⁰ "الفروع من الكافي" كتاب "الروضة".

¹¹¹ "كشف الغمة" (43|1) وهذا من تناقضهم، فمرة
يخرجونهم من آل البيت، ومرة يجعلونهم منهم.

وعن علي بن الحسين أنه قرأ: {ومن كان في هذا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً}، نزلت في العباس عم النبي ﷺ.
 روى الكشي أن قوله تعالى: {قَلَيْتَسَ المولى وَلَيْتَسَ العَثِيرَ}، نزلت فيه - أي في العباس. وقول الله عز وجل: ﷻ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم ﷻ: نزلت فيه⁽¹¹²⁾.

طعنهم في عبد الله بن العباس ابن عم النبي ﷺ وأخيه عبيد الله رضي الله عنهم

فقد رووا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قالوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ... وذكر كلاماً طويلاً ثم قال: فاستضحكت، ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله⁽¹¹³⁾.

وعن علي أنه قال: اللهم العن ابني فلان وأعم أبصارهما كما أعميت قلوبهما⁽¹¹⁴⁾.
 قال المحقق في حاشية كتاب الكشي: ابني فلان كناية عن عبد الله وعبيد الله ابني العباس عم النبي ﷺ. وذكروا عن علي أنه قال لابن العباس: فلما أمكنتك الشدة من خيانة أمة محمد أسرعت الوثبة وعجلت العدو فاختطفت ما قدرت عليه، أما تؤمن بالمعاد، أو ما تخاف من سوء الحساب، أو ما يكبر عليك أن تشتري الإمام وتنكح النساء بأموال الأراامل والمهاجرين⁽¹¹⁵⁾.

بقية أهل البيت

112 "رجال الكشي" (52-54).
 113 "الكافي" (1/247).
 114 "رجال الكشي" (ص 52).
 115 "رجال الكشي" (ص 58).

وأما الثمانية من أولاد الحسين الذين خلعوا عليهم لقب الإمام، والتاسع الموهوم لم يكونوا بأقل توهيناً وتحقيراً وتصغيراً من قبل القوم أنفسهم، فإنهم تكلموا فيهم، وشنعوا عليهم، وخذلوه، وأذلوهم، وضحكوا عليهم، واتهموهم بتهم هم منها براء، كفعلتهم مع آباءهم، مع الحسنين، وعلي بن أبي طالب، وصنيعهم مع سيد الكونين ورسول الثقليين ﷺ، وأنبياء الله ورسوله.

علي بن الحسين

فأهانوا علي بن الحسين الملقب بزین العابدين، والذي يعدونه إماماً مطاعاً، ومتبعاً مباحياً بعد أبيه بقولهم إنه كان جباناً، ولقد أقر بالعبودية ليزيد قاتل الحسين - حسب زعمهم - والرواية من كتابهم "الكافي" عن ابن زين العابدين محمد الباقر أنه قال: إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج، فبعث إلى رجل من قريش فاتاه، فقال له يزيد: أتقر لي أنك عبد لي، إن شئت بعثك وإن شئت استرقيتك. فقال له الرجل: والله يا يزيد! ما أنت بأكرم مني في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام، وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني، فكيف أقر لك بما سألت؟ فقال له يزيد: إن لم تقر لي والله لقتلتك، فقال له الرجل: ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام ابن رسول الله ﷺ فأمر به فقتل. ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقريشي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: رأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال له يزيد: بلى فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: قد

أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره، فإن شئت فأمسك
وإن شئت فبع⁽¹¹⁶⁾.
هذا وقد أهانوه وآذوه في ولده ووالدته، فلقد قالوا
إنه سئل أحد أئمتهم المعصومين من شيعته: "إن لي
جارين، أحدهما ناصب والآخر زيدي، ولا بد من
معاشرتهما، فمن أعاشر؟ فقال: هما سيان، من كذب
بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو
المكذب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين، قال: ثم
قال: إن هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا"⁽¹¹⁷⁾.
وأوذي في والدته وأهين حيث قالوا: إن جميع
الناس ارتدوا بعد قتل الحسين إلا الخمسة، أبو خالد
الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطيع وجابر بن
عبد الله والشبكة زوجة الحسين بن علي⁽¹¹⁸⁾. ولا ندري
أين ذهب أمه شهربانو حيث عدت شبكة، ولم تذكر
تلك.

طعنهم في محمد الباقر وابنه

وأما محمد الباقر وابنه جعفر فهما المظلومان
الحقيقيان لأنه لا يوجد فضيحة ولا قبيحة إلا وقد نسبوها
إليهما من الجبن والنفاق والغدر والخيانة والكذب،
وباسمهما اخترعوا مذهباً، واختلقوا مسلماً وهما لا
يدريان عنه وعنهم شيئاً، فلقد قالوا إن الباقر كان يحل
ما حرمه الله خوفاً وجبناً. فقد قالوا أنه كان يفتي: "أن
ما قتل البازي والصقر فهو حلال - مع كونه حراماً
_"⁽¹¹⁹⁾.

¹¹⁶ "الروضة من الكافي" (8/234، 235).

¹¹⁷ "الروضة من الكافي" (8/235).

¹¹⁸ "مجالس المؤمنين" للشوشطري، المجلس الخامس (ص
144/ط - طهران).

ونقلوا عن زرارة بن أعين من كبار رواة الشيعة
ومشائخهم الذين عليهم مدار المذهب أنه قال في
محمد الباقر: شيخ لا علم له بالخصومة⁽¹²⁰⁾.
هذا ولقد نقلوا أن زرارة بن أعين قال: سألت
محمد الباقر عن مسألة فأجابني، ثم جاءه رجل فسأله
عنها، فأجابته بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابته
بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان
قلت: يا ابن رسول الله! رجلان من أهل العراق من
شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما
أجبت به صاحبه؟ فقال: يا زرارة! إن هذا خير لنا وأبقى
لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس
علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.
قال: ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم
لو حملتموهم على الأسننة أو على النار لمضوا وهم
يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فأجابني بمثل
جواب أبيه⁽¹²¹⁾.
وعن عبيد الله الداغي قال: دخلت حماماً في
المدينة فإذا شيخ كبير وهو قيم الحمام {يعني المسؤول
عنه، والحمام يعني الحمامات العامة}، فقلت: يا شيخ
لمن هذا {يعني الحمام}؟ قال: لأبي جعفر؟ قلت: كان
يدخله؟ قال: نعم. قلت: كيف كان يصنع؟ قال: كان
يدخل فيبدأ فيطلي عانته وما يليها، ثم يلف على طرف
إحليله {يعني الذكر} ويدعوني فأطلي سائر بدنه.

¹¹⁹ "الفروع من الكافي" (6/208)، باب صيد البزاة والصقور
وغير ذلك.

¹²⁰ "الأصول من الكافي"

¹²¹ "الأصول من الكافي" كتاب فضل العلم (ص 65)، ط/
طهران.

فقلت له يوماً: الذي تكره أن أراه قد رأيته. فقال: كلا
 إن النورة سترته⁽¹²²⁾ وقالوا عن جعفر أيضاً أنه مدح أبا حنيفة أمامه،
 وذمه بعد ما خرج من عنده كما رواه الكليني عن محمد
 بن مسلم أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه
 السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له: وجعلت فداك رأيت
 رؤيا عجيبة فقال لي: يا ابن مسلم! هاتها فإن العالم بها
 جالس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت
 كأنني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت
 جوازاً كثيراً ونشرته علي، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال
 أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث
 أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله،
 فقال: أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا
 حنيفة، قال: ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت: جعلت
 فداك إنني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال: يا ابن
 مسلم! لا يسؤك الله، فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا. ولا
 تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره، قال: فقلت له:
 جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ؟
 قال: نعم! حلفت عليه أنه أصاب الخطأ⁽¹²³⁾.
 هذا ولقد نسبوا إليه أنه قال: إنني لأنكلم على
 سبعين وجهاً، لي في كلها المخرج⁽¹²⁴⁾.
 عن زرارة أنه قال: والله! لو حدثت بكل ما سمعته
 من أبي عبد الله لانتفخت ذكور الرجال على
 الخشب⁽¹²⁵⁾. وعن زرارة قال: سألت أبا عبد الله يعني

¹²² "الكافي" (6/497).

¹²³ "كتاب الروضة من الكافي" (8/292)، تعبير منامات.

¹²⁴ "بصائر الدرجات" الجزء السادس.

¹²⁵ رجال الكشي" (ص 123)، ترجمة زرارة بن أعين.

جعفر الصادق عن التشهد؟ فأجاب. فقال زرارة: فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت: لا يفلح أبداً⁽¹²⁶⁾.
 وحق لنا أن نبكي دماً على الإمام الصادق ، ...
 كلمة قدرة كهذه تقال في حق الإمام أبي عبد الله؟
 أضرط زرارة في لحية أبي عبد الله؟! أيقول عن الصادق رحمه الله: لا يفلح أبداً؟
 واعلم أن أكثر من تَعَرَّضَ للطعن وللغمز واللمز الإمامان محمد الباقر وإبنه جعفر الصادق رحمهما الله، فقد نُسِبَتْ إليهما أغلب المسائل كالقول بالتنقية، والمتعة، واللواط بالنساء، وإعارة الفرج و... إلخ. وهما بريئان من هذا كله .
 وعن ابن أبي يعقوب قال: خرجت إلى السواد {العراق} أطلب دراهم للحج ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي، قلت له: يا أبا بصير اتق الله وحج في مالك فإنك ذو مال كثير. فقال: اسكت، فلو كانت الدنيا وقعت على صاحبك لاشتمل عليها بكسائه {يعني جعفر الصادق}⁽¹²⁷⁾.

طعنهم في موسى بن جعفر

فقد تكلموا في علمه وعقله حيث قالوا: إنه سئل عن امرأة تزوجت ولها زوج؟ قال: ترجم المرأة، ولا شيء على الرجل، فلقيت أبا بصير فقلت له: إنني سألت أبا الحسن عن المرأة التي تزوجت ولها زوج، قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، قال: فمسح صدره (أبو بصير) وقال: ما أظن صاحبنا تنأى حكمه بعد - وفي رواية أخرى: أظن صاحبنا ما تكامل علمه⁽¹²⁸⁾.

126 رجال الكشي " (ص 142).

127 رجال الكشي " (ص 124).

128 رجال الكشي " (ص 153 و 154).

طعنهم في علي بن موسى

وأما علي بن موسى بن جعفر هو الذي قالوا عنه إنه كان يرى جواز إتيان الرجل المرأة في دبرها⁽¹²⁹⁾. ونسبوا إليه بأنه كان يعشق ابنة عم المأمون وهي تعشقه كما يذكر ابن بابويه القمي⁽¹³⁰⁾. وينسبونه إلى جبن ومذلة بقولهم لما أرسل إليه الجلودي - أحد أمراء الرشيد - لينهب بيته ويسلب أمواله، فبدل أن يدافع عنه وعن أهل بيته وعن شرفه وحرمة وحرماته بدأ يدفع إليه الأموال: فدخل الحسن أبو الرضا عليه السلام، فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخاليلهن وأزرارهن إلا أخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير ودفعها إليه⁽¹³¹⁾.

طعنهم في إمامهم التاسع

وأما ابن الرضا محمد الملقب بالقانع والمكنى بأبي جعفر الثاني، فقد شكوا في بنوته للرضا وترددوا في قبول إمامته لاسوداد وجهه وتغير لونه، وقالوا إن الذين سبقوا إلى الشك فيه هم عمومته وإخوته كما نقلوا عن علي بن جعفر بن الباقر أنه قال له إخوته "أي الرضا": ما كان فينا إمام قط حائل اللون [حال لونه: أي تغير واسود]، فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني، قالوا: فإن رسول الله ﷺ قد قضى بالقافة [جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشباه ويحكم بالنسب] فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم، فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته، وأخذوا

¹²⁹ "الاستبصار" باب إتيان النساء ما دون الفرج، (3/343).

¹³⁰ "عيون أخبار الرضا" (153 و154).

¹³¹ "عيون أخبار الرضا" (2/161).

الرضا عليه السلام وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها، ووضعوا على عنقه مسحة وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه⁽¹³²⁾. انظر إلى هذه المسرحية وكيف يحكون عنها؟ وكم فيها من الإساءات إلى أهل بيت علي رضي الله عنهم؟ ويقولون عنه إنه كان جباناً خوفاً أنه لما طلبه المعتصم العباسي: "بكى حتى اخضلت لحيته"⁽¹³³⁾.

طعنهم في إمامهم العاشر

وأما ابنه علي فيقولون إنه مات أبوه وكان في الثامنة من عمره، فاختلّفوا في إمامته وتكلموا كثيراً حولها حتى أثبتوها بشهادة رجل لم يكن منهم وبعد إجباره على تلك الشهادة⁽¹³⁴⁾.

وأما الحادي عشر حسن بن علي الملقب

بالعسكري فيقولون عنه إنه شكر الله عز وجل على وفاة أخيه الأكبر محمد بن علي لما سمع أن الإمامة تصل إليه بعد ما شق جيوبه ولطم خدوده⁽¹³⁵⁾.

طعنهم في المهدي المنتظر (الإمام الثاني عشر)

¹³² "الأصول من الكافي" (1/322-323).

¹³³ المصدر السابق.

¹³⁴ انظر تفصيل تلك القصة في "كتاب الحجة"، (1/324).

¹³⁵ ذكره المفيد في "الإرشاد" (ص 326)، والأربلي في "كشف الغمة".

فقد أظهره بمظهر المتجبر الظالم الذي لا يعرف شفقة ولا رحمة ، ونسبوا إليه كثيرا من الشنائع ومن ذلك :

أ- أنه يظهر عريانا: روى الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "إنَّ من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عارياً أمام قرص الشمس"⁽¹³⁶⁾.

ب- إذا خرج قتل الناس بلا شفقة أو رحمة: روى المجلسي عن أبي عبد الله عليه السلام: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبَّ أكثرهم ألا يروهُ مما يقتل من الناس ... حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمد لرحم⁽¹³⁷⁾.

ج- يضع السيف في العرب وفي قريش خاصة: روى المجلسي أن المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم⁽¹³⁸⁾. وروى أيضاً: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح⁽¹³⁹⁾. وروى أيضاً: اتق العرب، فإن لهم خبْرَ سوءٍ، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد⁽¹⁴⁰⁾. وعن أبي عبد الله قال: "إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف"⁽¹⁴¹⁾.

د- من أعماله أنه يهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي: روى المجلسي: إن القائم يهدم

¹³⁶ "حق اليقين" لمحمد الباقر المجلسي (ص 347).
¹³⁷ "البحار" (52/353)، "الغيبة" (ص 135).
¹³⁸ "بحار الأنوار" (52/318).
¹³⁹ "بحار الأنوار" (52/349).
¹⁴⁰ "بحار الأنوار" (52/333).
¹⁴¹ "الغيبة" للنعماني (234) و"تاريخ ما بعد الظهور" للصدر (115).

المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، والمسجد النبوي إلى أساسه⁽¹⁴²⁾.

هـ- و يقيم الحد على أبي بكر وعمر لغضبهم الخلافة من علي في زعمهم ويهدم الحجرة النبوية: ففي "بحار الأنوار" أن منتظرهم يقول: "وأجىء إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طربان، فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورقان من تحتها، فيفتن الناس بهما أشد من الأول، فينادي منادي الفتنة من السماء: يا سماء انبذي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن، أي شيعي ثم يكون بعد ذلك الكرة والرجعة"⁽¹⁴³⁾.

وهذا نص آخر يقول: "هل تدري أول ما يبدأ به القائم،" أول ما يبدأ به يخرج هذين، يعني: خليفتي رسول الله ﷺ، رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد"⁽¹⁴⁴⁾.

و- وهو عند خروجه لا يحكم بشريعة محمد بل يقيم حكم آل داود: عقد الكليني باباً في أن الأئمة عليهم السلام إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود، ولا يسألون البيعة، ثم روى عن أبي عبد الله قال: إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان، ولا يَسْأَلُ بَيْعَةً⁽¹⁴⁵⁾.

وروى المجلسي: يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد⁽¹⁴⁶⁾.

¹⁴² "بحار الأنوار" (52/338). و"الغيبة" للطوسي (282).

¹⁴³ "بحار الأنوار" (53/104 - 105).

¹⁴⁴ "بحار الأنوار" (52/386).

¹⁴⁵ "الأصول من الكافي" (1/397).

¹⁴⁶ "البحار" (52/354)، "غيبة النعماني" (ص 154).

ز- وينزع الحجر الأسود من الكعبة ويحول القبلة إلى الكوفة: يقول النص: "يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب أحد من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم ... ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه"⁽¹⁴⁷⁾.

طعونهم في أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب واتهامهم بطلب الدنيا والحسد: فقد رووا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: وعندني الجفر الأحمر. فقال له عبد الله بن أبي يعقوب: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ قال: إي والله، كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار⁽¹⁴⁸⁾.

طعنهم في محمد بن علي بن أبي طالب أخو الحسن والحسين والذي يعرف بابن الحنفية لأن أمه من بني حنيفة واتهامه بالزنا: فقد رووا عن علي أنه جمع الناس لإقامة حد الزنا على امرأة، ثم قال: لا يقيم الحد من لله عليه حد. يعني لا يقيم عليها الحد إلا الطاهرون. قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين. وانصرف فيمن انصرف محمد ابن أمير المؤمنين⁽¹⁴⁹⁾.

طعنهم في زيد بن علي بن الحسين، عم جعفر الصادق وأخو محمد الباقر واتهامهم إياه بشرب الخمر: فقد رووا عن حنان بن سدير قال: كنت جالسا عند الحسن بن الحسن، فجاء سعيد بن

¹⁴⁷ "الوافي"، الكاشاني، باب فضل الكوفة ومساجدها، (1/215).

¹⁴⁸ "الكافي" (1/240).

¹⁴⁹ "الكافي" (7/187).

منصور وكان من رؤساء الزيدية، فقال: ما ترى في النبيذ؟ قال: إن زيداً كان يشربه عندنا. قال: ما أصدق على زيد أنه شرب مسكراً. قال: بلى قد شربه. قال: فإن كان فعل، فإن زيداً ليس بنبي ولا وصي نبي، إنما هو رجل من آل محمد.

طعنهم في عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب واتهامهم إياه بالفسق والضلال:
فقد رووا عن صفوان الجمال أنه قال: وقع بين أبي عبد الله وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الضوضاء بينهما واجتمع الناس فتفرقا، {وذكر قصة طويلة} قال المحقق في الحاشية: فيه دلالة على حسن رعاية الرحم وإن كان بهذه المثابة، وإن كان فاسقاً ضالاً⁽¹⁵⁰⁾.

طعنهم في إسماعيل بن جعفر الصادق الذي تنتسب إليه الإسماعيلية وهو أخو موسى الكاظم:

فقد رووا عن جعفر الصادق والده أنه قال له: أفعلتها يا فاسق؟ أبشر بالنار⁽¹⁵¹⁾. وذكروا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال عن ولده إسماعيل: إنه عاص، لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي⁽¹⁵²⁾.

طعنهم في موسى بن علي بن موسى أخو محمد بن علي {الجواد}:

فقد رووا عن يعقوب بن المثنى قال: كان المتوكل يقول: أعياني أمر ابن الرضا {يعني محمد بن علي الجواد} أبى أن يشرب معي. فقالوا له: فإن لم تجد

¹⁵⁰ "الكافي" (2/155).

¹⁵¹ "رجال الكشي" (211).

¹⁵² "بحار الأنوار" (47/247).

منه، فهذا أخوه موسى قَصَّاف، عَزَّاف، يأكل، ويشرب، ويتعشق⁽¹⁵³⁾.

طعنهم في جعفر بن علي بن محمد، أخو

الحسن العسكري، وعم المهدي المنتظر: فقد

رووا عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان أنه سأل أباه عن الحسن العسكري؟ فأطراه وأعلى منزلته. فسأله عن أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟! أو يُقرن بالحسن جعفر؟ معلن الفسق، فاجر، ماجن، شريب للخمور، أقلُّ من رأيت من الرجال، وأهتكهم لنفسه، خفيفٌ، قليلٌ في نفسه⁽¹⁵⁴⁾.

وفي الختام نقول هذه بعض طعون الشيعة في آل البيت الذين زعموا محبتهم ومودتهم وهذا شبيه بحال اليهود مع أنبيائهم الذين قتلوا بعضهم ووقعوا في عرض بعضهم، ونسبواهم إلى الرذائل والنقائص، وعلى هذا يكون انتساب الشيعة لأهل البيت كانتساب النصارى لعيسى وانتساب اليهود لموسى!

فلا يستغرب المسلم بعد ذلك ما هو أعظم من ذلك وأفظع مما قالوه وتفوهوا به في حق الصحابة وأهل السنة مما هو مسطر في كتبهم ومروياتهم.

153 "الكافي" (1/502).

154 "الكافي" (1/504).

الصفحة	الموضوع
3	المقدمة
5	اعتقاد أهل السنة والجماعة في آل النبي ﷺ
8	بيان أن الشيعة في الحقيقة غير متبعين لآل النبي ﷺ
8	تذمر وتآلم أهل البيت من شيعتهم والشكوى منهم
18	طعون الشيعة في نبينا محمد ﷺ
27	طعونهم في أنبياء الله عليهم السلام
31	إهانة الشيعة لأهل البيت
31	طعونهم في علي بن أبي طالب ﷺ
44	طعونهم في فاطمة رضي الله عنها
45	طعنهم في إبراهيم ابن النبي ﷺ
46	طعنهم في بنات النبي ﷺ
47	طعونهم في الحسن بن علي ﷺ
49	طعنهم في الحسين بن علي ﷺ
53	طعنهم في العباس عم النبي ﷺ وابن عمه عقيل
54	طعنهم في عبد الله بن عباس وأخيه عبيد الله
55	طعنهم في علي بن الحسين "زين العابدين"
57	طعنهم في محمد الباقر وابنه جعفر الصادق
60	طعنهم في موسى بن جعفر
61	طعنهم في علي بن موسى
62	طعنهم في إمامهم التاسع
63	طعنهم في إمامهم العاشر
63	طعونهم في المهدي المنتظر - الإمام الثاني

	عشر
66	طعنهم في أولاد الحسين بن علي
66	طعنهم في محمد بن علي بن أبي طالب "ابن الحنفية"
67	طعنهم في زيد بن علي بن الحسين
67	طعنهم في عبد الله بن الحسن
68	طعنهم في إسماعيل بن جعفر
68	طعنهم في موسى بن علي بن موسى
68	طعنهم في جعفر بن علي بن موسى
71	الفهرس